

تفسير الشعالي

السبعة سوى الكسائي وإن كان مكرهم لتزول بكسر اللام من لتزول وفتح الأخيرة وهذا على ما تكون أن نافيه بمعنى ما ومعنى الآية تحير مكرهم وأنه ما كان لتزول منه الشرائع والنبوات وأقدار إهـ بها التي هي كالجبال في ثبوتها وقوتها هذا هو تأويل الحسن وجماعة المفسرين وتحتمل عندي هذه القراءة أن تكون بمعنى تعظيم مكرهم أي وإن كان شديداً وقرأ الكسائي وإن كان مكرهم لتزول من منه الجبال بفتح اللام الأولى من لتزول وضم الأخيرة وهي قراءة ابن عباس وغيره ومعنى الآية تعظيم مكرهم وشده أي أنه مما يشقى به ويزيل الجبال عن مستقراتها لقوته ولكن إهـ تعالى أبطله ونصر أولياءه وهذا أشد في العبرة وقرأ علي وابن مسعود وعمر بن الخطاب وأبي وإن كاد مكرهم وذكر أبو حاتم أن في قراءة أبي ولولا كلمة إهـ لزال من مكرهم الجبال .

وقوله سبحانه فلا تحسين إهـ مخلف وعده رسلاه الآية ثبّيت للنبي صلـ عليه وسلام ولغيره من أمته ولم يكن النبي عليه السلام ممن يحسّن مثل هذا ولكن خرجت العبارة هكذا والمارد بما فيها من الضرر غيره إن إهـ عزيز لا يمتنع منه شيء ذو انتقام من الكفرة .

وقوله سبحانه يوم تبدل الأرض الآية يوم طرف للانتقام المذكور قبله وروي في تبدل الأرض أخبار منها في الصحيح يبدل إهـ هذه الأرض بأرض عفراء بيضاء كأنها قرص نقي وفي الصحيح أناـ يبدلها خبزة يأكل المؤمن منها من تحت قدميه وروي أنها تبدل أرضاً من فضة وروي أنها أرض كالفضة من بياضها وروي أنها تبدل من نار قال ع وسمعت من أبيـ أنه روي أن التبدل يقع في الأرض ولكن يبدل لكل فريق بما يقتضيه حاله فالمؤمن يكون على خبز يأكل منه بحسب حاجته إليه وفريق يكون على فضة أن صح السند بها وفريق الكفرة يكونون على نار ونحو